وما سواها (370)

قوتنـــــــا يا أمتـــــــي!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

القوة هي العدل والدستور والقانون , ومن الصعب أن تُدان , بل دوما تدين الآخرين الموصفين بالضعف والهوان , لأن مصيرهم مرهون بإرادة الأقوياء.

فالحياة بلا قوة هامشية وذات طبائع خنوعية وتبعية وتقليدية , وإستعبادية , فالضعفاء مفترَسون من قبل الأقوياء , مهما توهموا غير ذلك , فتلك مناهج الغاب الفاعلة في دنيا (السياسة) الدولية.

وعلة الأمة الجوهرية أنها أمعنت بالضعف وتفاعلت مع ذاتها وموضوعها بعدوانية ذات خسرانية عالية , مما إستدعى قدوم الضواري وتكالبها على وجودها , بشتى الذرائع والإدعاءات.

فيجب على الأمة أن تستنهض إرادة الحياة فيها لترتقي إلى جوهرها.

و"إذا الشعب يوما أراد الحياة...فلابد أن يستجيب القدر"!!

القوة هي العدل والدستور والقانون , ومن الصعب أن تُدان , بل دوما تدين الآخرين الموصفين بالضعف والهوان , لأن مصيرهم مرهون بإرادة الأقوياء.

وعلة الأمة الجوهرية أنها أمعنت بالضعف وتفاعلت مع ذاتها وموضوعها بعدوانية ذات خسرانية عالية , مما إستدعى قدوم الضواري وتكالبها على وجودها , بشتى الذرائع والإدعاءات.

أولا: القوة يجب أن تتكلم عربي!!

الأمة ذات قدرات حضارية وطاقات إقتصادية , وقابضة على أكثر من ثلثي إحتياطي النفط والغاز في الأرض , ومع كل مقومات إقتدارها وتمكنها تتصرف بضعف , وتخضع للذين أمسكوا بعنق مصيرها وألجموا إرادتها , وأخذوها إلى حيث تقتضي مصالحهم وتطلعاتهم الإستحواذية الجائرة.

أمة بدولها الأكثر من عشرين , ما تعلمت سلوك الإمساك بزمام الأمور والتأثير الفاعل على الدول الأخرى , بل سيَّدت عليها مَن يبيعون وجودها بأبخس الأثمان , ويتنازلون عن مميزاتها وخصائصها , ويكافئون المفترسين لها , ما داموا في سلطاتهم يتمتعون.

أمة أمضت القرن العشرين وما بعده من عقود في تبعية للإرادات الأجنبية , ولديها ممكنات أن تتسيَّد وتكون.

هذه الأمة عليها أن تستفيق وتفعِّل ما فيها من عناصر القوة والسيادة , والإنطلاق الواثق نحو آفاق التعبير عن جوهرها الحضاري الساطع.

إن القول بأن الأمة متأخرة , حرب نفسية لترقيدها , والإمعان بإستنزافها , وإفتراسها , فالأمة متى تبدأ تتقدم وتكون , وقد توفرت لها أسباب الإنطلاق الواعد الأمين.

فالمجتمعات المعاصرة يمكنها أن تصنع ما تريد , وتنتج حاجاتها المتنوعة , فآلات وأدوات ومهارات التصنيع والإنتاج متاحة , وتحتاج إلى تفعيل وحسب.

فالأمة بإستطاعتها أن تكون متى بدأت , وكان لها أن تكون مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

ولا يوجد مفهوم الوقت فات , فلتبدأ الأجيال ببناء أمجادها بإرادتها العلمية العملية الوثابة , وأن الغد أفضل عندما تتواصل الإرادات وتتفاعل العقول.

فمن يريد أن يكون سيكون!!

الأمة ذات قدرات حضارية وطاقات إقتصادية , وقابضة على أكثر من ثلثي إحتياطي النفط والغاز في الأرض , ومع كل مقومات إقتدارها وتمكنها تتصرف بضعف , وتخضع للذين أمسكوا بعنق مصيرها وألجموا إرادتها , وأخذوها إلى حيث تقتضي مصالحهم وتطلعاتهم الإستحواذية الجائرة.

أمة بدولها الأكثر من عشرين , ما تعلمت سلوك الإمساك بزمام الأمور والتأثير الفاعل على

ثانيا: مفهوم القوة المعاصرة!!

القوة تتخذ توصيفات متوافقة مع عصرها , فبعد أن كان السيف والحصان رمزها على مدى قرون , أوجدت الثورة الصناعية (1760) , مصادر متنوعة للقوة , بلغت ذروتها في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين , بمبتكرات ومخترعات مذهلة.

وأصبحت القوة الحقيقية تكنولوجية وإليكترونية , فالدول الأقوى هي المتفوقة تكنولوجيا , والتي إستثمرت بعقول مواطنيها , ووفرت لهم البنية الملائمة لإطلاق طاقاتهم , وتعزيز قدراتهم وتبني مبتكراتهم .

والدول الضعيفة تعادي مواطنيها وتمحق قيمتهم وتعوّق مسيرتهم في شتى الميادين , وتتخذ من أساليب الإلهاء والتضليل وسائل للحكم والقبض على مصير البلاد والعباد.

ولهذا فأنها دول مهزومة وبلا سيادة , ويمكن القول بأنها دول مستعمرة من قبل الدول القوية , المتفوقة عليها تكنولوجيا وفكريا.

ومن الواضح أن الدول المنكوبة بأنظمة حكمها , فرائس سهلة للدول المتمكنة المتمسكة بمواطنيها , والمعبرة عن قوتها بما يقدمونه من مبتكرات وإبداعات أصيلة.

ويصح القول أن الدول المقهورة بالكراسي المستلطفة للمآسي , هي الميادين المفتونة بممارسة أبشع الجرائم ضد الوجود البشري فوق ترابها , ومعوقة لسيادتها , وممعنة بالأضاليل والمغفلات الطاغيات!!

و"الأقوياء بكل أرض قد قضوا...أن لا تراعى للضعيف حقوق"!!

ثالثا: القوة الساطية!!

السيادة قوة , الحرية قوة , الديمقراطية قوة , المعرفة قوة , ولا شيئ يعلو على القوة , فهل عندنا قوة؟

وهل نؤمن بسلطان القوة؟

واقعنا مضطرب ويسعى لتبديد عناصر القوة وتآكلها , لتأمين سطوة قوى متجبرة متأسدة لها اليد العليا , وعلى دول المنطقة الإذعان لإرادتها الفتاكة تكنولوجيا ونوويا.

"أنا ولا غيري أنا" ومَن يتحدى سيواجَه بما لا يخطر على بال من العدوان.

وما يجري في غزة يتكلم بوضوح صارخ عن آليات التفاعل مع دول المنطقة , وكيف أنها تلوذ بنفسها , وتحاول الحفاظ على وجودها , فقدراتها محدودة , وقوتها محكومة بقوة ممعنة بإنتهاك القوانين والمعايير والأعراف الدولية , وغيرها من القيم والضوابط المعمول بها في الدنيا التي تتحكم بها القوة.

ومَن يرى أن القوة ذات أخلاق , عليه أن يتأمل أوضاع الأحداث الجارية في الواقع , المدثر بجثث الأبرياء الذين دفنوا في بيوتهم , وفقا لذرائع تقبلها القوى المؤازرة للقوة الساطية.

فهل لنا أن نعيد النظر بأحوالنا؟!!

و"لا شيئ أقوى من القوة سوى الدهاء"!!

رابعا: القوة تكنولوجية!!

التكنلوجيا بثوراتها الإبتكارية ومخترعاتها المذهلة , تقود العالم وتسخّر البشر بتفوقها عليه , فالذي يمتلك أسرارها وآليات التعبير المادي عنها , هو الأقوى المهيمن على الآخر الذي يفتقد عناصرها ومفردات الإبداع فيها.

النصر للتكنولوجيا!!

وعلى المجتمعات أن تعي هذه الحقيقة المعاصرة المتسيّدة على الواقع الدنيوي.

فالقوي مَن يمتلك قدراتها ويسخدمها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

الدول الأخرى , بل سيَّدت عليها مَن يبيعون وجودها بأبخس الأثمان , ويتنازلون عن مميزاتها وخصائصها , ويكافئون المفترسين لها , ما داموا في سلطاتهم يتمتعون.

إن القول بأن الأمة متأخرة , حرب نفسية لترقيدها , والإمعان بإستنزافها , وإفتراسها , فالأمة متى تبدأ تتقدم وتكون , وقد توفرت لها أسباب الإنطلاق الواعد الأمين.

وأصبحت القوة الحقيقية تكنولوجية وإليكترونية , فالدول الأقوى هي المتفوقة تكنولوجيا , والتي إستثمرت بعقول مواطنيها , ووفرت لهم البنية الملائمة لإطلاق طاقاتهم , وتعزيز قدراتهم وتبني مبتكراتهم .

والدول الضعيفة تعادي مواطنيها وتمحق قيمتهم وتعوّق مسيرتهم في شتى الميادين , وتتخذ من أساليب الإلهاء والتضليل وسائل للحكم والقبض على مصير البلاد والعباد.

ومن الواضح أن الدول المنكوبة بأنظمة حكمها , فرائس سهلة للدول المتمكنة المتمسكة بمواطنيها , والمعبرة عن قوتها بما يقدمونه من مبتكرات وإبداعات أصيلة.

السيادة قوة , الحرية قوة , الديمقراطية قوة , المعرفة قوة , ولا شيئ يعلو على القوة , فهل

بعض الدول منشغلة بموضوعات بائدة غابرة عفت عليها القرون , وتريد أن تواجه دولا ذات إقتدار تكنولوجي متقدم , فكأنها تطارد أوهاما , وتحسب أنها ستقبض على خيط دخان.

العالم يسير على سكة الإبداع المادي المتدفق من خطوط إنتاجية لا تتوقف , وتتوثب نحو صيرورات ذات مواصفات متفوقة على ما قبلها , وبإضطراد إبداعي مطلق.

وعالم يزداد تذمرا من الحياة , ويزهقها بأقوال وتصورات وتفاعلات قهرية سلبية , توفر للأجيال البيئة المتوافقة مع العدوان على الدنيا وما فيها.

فكيف ينتصر المتقهقر على المتقدم المندفع بطاقات الإبتكار؟

لابد من الموضوعية والإقرار بالقدرات المتوفرة , والإمكانيات المتفاعلة في الواقع الذي نتمنطق بما لا يمت بصلة إليه , فمعظم ما تبوح به الألسن والأقلام , يمثل متخيلا منقطعا عن مسارات الأيام , وما يدور في خلد البشر المُضام بالجور والحرمان , والمزقوق بسلاف الضلال والبهتان.

فهل سنمتلك المؤهلات اللازمة للمنافسة المعاصرة؟

وهل سنوفر البيئات الضرورية لإطلاق ما تكنزه الأجيال من الإقتدار؟!

المطلوب صوت وطني غيور , ونظام حكم جسور رشيد!!

وعلينا أن نكون , بمستوى ما نريد أن نكون!!

و"على قدر أهل العزم تأتي العزائم..."

خامسا: القوة تبطش!!

من قوانين الغاب الفاعلة دوما , أن القوة تبطش بما حولها , فالأسود لا ترحم فرائسها , وحالما تتوفر لها الفرصة تصول بعدوانية ووحشية قاسية حتى تقبض على أعناق أهدافها.

ولا تفترق دول الدنيا القوية في سلوكها عما تقوم به الأسود في الغاب.

وقد قالت العرب قديما : "إن لم تكن ذئبا ذؤوبا بالت عليك الثعالب"!!

أو "إن لم تكن ذئبا أكلتك الكلاب"!!

ترى لماذا يتشكى الضعفاء من الأقوياء؟

هل وجدتم ظبيا يشكو من الأسود , أم أنه يحاول إستنفار طاقاته البقائية للحفاظ على حياته؟

إن بعض دولنا الضعيفة تتوهم القوة , وتتحدى الأقوياء , فتصاب بالوجيع القاسي , كما جرى في العراق وليبيا , وكأن السياسة إبراز عضلات , والقوة التكنولوجية في تطور مضطرد .

ومعظم دول الأمة قبلية السلوك عضلية الطباع , وتغفل القدرات التي تصنع الأقوياء.

فأدوات القوة ما عادت كما كانت من قبل , وما تمتلكه البشرية من أسلحة , قوتها أضعاف مئات المرات ما كان عندها في الحرب العالمية الثانية.

إنها مخترعات ومبتكرات وتفاعلات عقول مبدعة , تأتي بالمصنوعات المذهلة , المتفوقة على قدرات البشر الذي أوجدها.

ولهذا فأن الأقوياء سيزداد بطشهم بالضعفاء , لأن الدمار سيكون عن بعد , دون تدخل بشري قريب , فالصواريخ المتطورة , والمسيرات الإنتحارية , وغيرها من أدوات الدمار المتعاظمة بتقدمها , ودقة إصابتها لأهدافها , ستكون سيدة الميادين الدامية.

وعليه فالضعيف سيزداد ضعفا والقوي قوة , ولسوف يتحول الضعفاء إلى فرائس لذيذة على موائد القِوى المهيمنة على الوجود الأرضي , والقابضة على مصيرهم بقدراتها التكنولوجية الهائلة!!

فهل ستنجو دول الأمة من سوء المصير؟!!

و"حيث تسود القوة لا مكان للعقل"!!

عندنا قوة؟
وهل نؤمن بسلطان القوة؟

"أنا ولا غيري أنا" ومَن يتحدى سيواجَه بما لا يخطر على بال من العدوان.

ومَن يرى أن القوة ذات أخلاق , عليه أن يتأمل أوضاع الأحداث الجارية في الواقع , المدثر بجثث الأبرياء الذين دفنوا في بيوتهم , وفقا لذرائع تقبلها القوى المؤازرة للقوة الساطية.

النصر للتكنولوجيا!!
وعلى المجتمعات أن تعي هذه الحقيقة المعاصرة المتسيّدة على الواقع الدنيوي.
فالقوي مَن يمتلك قدراتها ويسخدمها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

العالم يسير على سكة الإبداع المادي المتدفق من خطوط إنتاجية لا تتوقف , وتتوثب نحو صيرورات ذات مواصفات متفوقة على ما قبلها , وبإضطراد إبداعي مطلق.

فهل سنمتلك المؤهلات اللازمة للمنافسة المعاصرة؟
وهل سنوفر البيئات الضرورية لإطلاق ما تكنزه الأجيال من الإقتدار؟!

من قوانين الغاب الفاعلة دوما , أن القوة تبطش بما حولها , فالأسود لا ترحم فرائسها , وحالما تتوفر لها الفرصة تصول بعدوانية ووحشية قاسية حتى

سادسا: القوة تتكلم لغتها!!

القوة فعل لا خطابات وعنتريات , القوة تعني إعداد مفرداتها وعناصرها وآلياتها ومهاراتها.

مَن لا يصنع سلاحه عليه أن لا يتمنطق بالقوة.

الذي لا يطعم نفسه ضعيف.

مَن يعتمد على الآخرين لتأمين إحتياجاته بلا سيادة.

لو نظرنا للعديد من الدول لوجدناها في قيعان التبعية , لأنها لا تنتج شيئا لصالحها.

ويمكن وصفها بالدول الكلبية , أي أنها تقوم بدور الكلب التابع لسيده لا أكثر , فسيده يطعمه ويحميه وهو بدوره يؤدي مراسيم الوفاء فيخدمه على أحسن وجه.

الدول الكلبية كثيرة ومعروفة عبر التأريخ , وفي الزمن المعاصر أصبحت ذات نشاط فائق , فهي تنبح على مَن يقترب من سيدها.

فكيف تدّعي الدول الكلبية القوة , وهي غير قادرة على البقاء دون سيدها؟

هل تتحول إلى دول سائبة؟

لا حول ولا قوة لها إلا البحث عمّن يطعمها وينجيها من الخوف والإفتراس من قبل الوحوش الضارية.

فالمواجهة قاسية بين عناصر الهيمنة والإندحار , وكل مندحر لا يجيد مهارات القوة والإقتدار.

فانظروا إلى الدول الكلبية ولا تأملوا منها أكثر من طاقتها , التي إرتضت مصير الكلاب السائبة , وإنتهت "مكفخة" أو " مضحكة" , لآلات الإستحواذ على وجودها بأكمله.

فمَن هي الدول الكلبية؟!!

"تسلّحوا وأستعدوا....للدهر سلما وحربا

فالليث ظفرٌ ونابُ....لولاهما كان كلبا"!!

سابعا: الشعب بلا قوة!!

التركيز على الشعب والتوهم بأن القوة فيه , نوع من الوهم ومطاردة السراب , فالشعب لا حول ولا قوة له , ويمكنه أن يكون صاحب قوة , عندما تستمد الكراسي قوتها منه , أما عندما تستمد الكراسي قوتها من الآخرين الأسياد , فلا قيمة للشعب ولا دور ولا تأثير.

الشعوب مطية الكراسي في جميع العصور , فهل وجدتم شعبا أوجد نظام حكم يراعي مصالحه , إذا تحدثتم عن الثورات وعصور التنوير فكانت ذات قادة ومفكرين وطنيين , وضعوا الأسس الدستورية القويمة اللازمة لبناء أوطانهم الحرة العزيزة.

وعلى سبيل المثال – الصين لم يصنعها الشعب الصيني , بل قادة الصين الذين إستثمروا في طاقات الشعب.

وفي دولنا الكراسي تعادي الشعب , وتتوجس منه , وهدفها أن تقضي على ما تستطيعه منه , وأعظم عمران بعضها المعتقلات والسجون , إضافة إلى المعتقلات السرية التي لا تحصى ولا تعد , وهدفها أن تقضي على مَن يُعارض مآرب الكراسي , أو لديه وجهة نظر بريئة.

وفي الزمن الديمقراطي المجيد , حدثت تظاهرات وتجمعات تطالب بوطن وحقوق إنسانية كما أقرتها لائحة حقوق الإنسان المعروفة , وتم قتل عشرات المئات منهم , والمتهم طرف ثالث , والفاعل مجهول , فالدولة لا علم لها بمَن قتل الشباب.

علينا أن نكون واقعيين ومنصفين , وأن لا نحمّل الشعب ما لا طاقة له به , فالعلة في الكراسي والقوى الأخرى التي تؤسس لوجودها المتفرد المستقل , ولديها مَن يديرها ويوجهها للحفاظ على الفوضى والإضطرابات , لتأمين سفن الفساد , وعمليات النهب والسلب , لثروات البلاد والعباد , وضخها إلى موانئ التبعية والتقليد.

فلماذا نناقض أنفسنا , والمتحدثون بأنواعهم يلقون باللائمة على الشعب , والكراسي تقول : "العصا

تقبض على أعناق أهدافها.

إن بعض دولنا الضعيفة تتوهم القوة , وتتحدى الأقوياء , فتصاب بالوجيع القاسي , كما جرى في العراق وليبيا , وكأن السياسة إبراز عضلات , والقوة التكنولوجية في تطور مضطرد .

القوة فعل لا خطابات وعنتريات , القوة تعني إعداد مفرداتها وعناصرها وآلياتها ومهاراتها.
مَن لا يصنع سلاحه عليه أن لا يتمنطق بالقوة.
الذي لا يطعم نفسه ضعيف.
مَن يعتمد على الآخرين لتأمين إحتياجاته بلا سيادة.

لو نظرنا للعديد من الدول لوجدناها في قيعان التبعية , لأنها لا تنتج شيئا لصالحها.
ويمكن وصفها بالدول الكلبية , أي أنها تقوم بدور الكلب التابع لسيده لا أكثر , فسيده يطعمه ويحميه وهو بدوره يؤدي مراسيم الوفاء فيخدمه على أحسن وجه.

فكيف تدّعي الدول الكلبية القوة , وهي غير قادرة على البقاء دون سيدها؟

التركيز على الشعب والتوهم بأن القوة فيه , نوع من الوهم ومطاردة السراب , فالشعب لا حول ولا قوة له , ويمكنه أن يكون صاحب قوة , عندما تستمد الكراسي قوتها منه , أما عندما تستمد الكراسي قوتها من الآخرين الأسياد , فلا قيمة

لمن عصى" , ولا من قانون رادع يحفظ حق المواطنين , ولا من دستور قويم رحيم يراعي المصالح الوطنية , والمفترسون يسخرون المتسلطين على رقاب الناس , للفتك بهم ومصادرة وجودهم الإنساني , وتجريدهم من هويتهم الوطنية , وحشرهم في أوعية الفئويات والعشائريات , والإندحارات الهوانية.

"فالناس أعوان مَن والته دولته...وهم عليه إذا عادته أعوان"!!

"وإن الناس جمعهم كثير...ولكن مَن تسر به قليلٌ"!!

فهل لنا أن نرى بعيون العقل؟!!

ثامنا: أمة لا حول ولا قوة إلا بالغير!!

الأجيال تدور في حلقة مفرغة من الأوهام والأضاليل والخرافات المقدسة , وتحسب أنها قادرة على تقرير مصيرها , وتأكيد إختيارها , وتتناسى أنها تابعة خانعة ومن غنائم حروب القرن العشرين , والقوى التي غنمتها تديرها كما تشاء بالنيابة أو مباشرة.

فما هي قوة دول الأمة؟

عقولها مهاجرة , وثرواتها مصادرة , لا تطعم نفسها , وتستجدي ما يعينها على الحياة المعاصرة.

حولت نورها إلى نار , وإنسانها مقهور وممنوع من نيل أبسط الحقوق.

فقيمة المواطن تساوي صفرا؟

دولها تتناحر , وتستدعي أعداءها للنيل من بعضها.

ما أشجعها وأقساها على بعضها , وأهونها وأذلها مع غيرها , وأكثرها تتسابق لمساندة أعداء الأمة , ومدهم بما يؤمن عدوانهم على دولها ومواطنيها الأبرياء.

ولفقدان الحول والقوة إندحرت بما مضى وما إنقضى , وتوحلت بتأريخها وسارت في طريق الإنزلاق إلى مهاوي الردى.

قد يلوم البعض المفترسين والطامعين بها , والحقيقة أن العيب فيها , فمن الطبيعي أن يأكل القوي الضعيف , ويحوله إلى تابع وقابع في أحضانه.

فسلوك الغاب بشرائعه يسري بين دول العالم.

فهل وجدتم أسدا يرحم حملا وديعا , أو طيرا جارحا يأبى الإنقضاض على حمامة؟

أيها المغفلون إن الرب يقول وأعدو لهم ... فماذا أعددنا غير التفاخر بالويلات وذرف الدموع على الماضيات؟!!

"ومن تكن الأسد الضواري جدوده...يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا"

فهل سنكون أقوياء؟!!

تاسعا: القوة بين العلم والشعر!!

القوة في العلم وليست في الشعر , والذين يريدون إيهام الأمة بأن قوتها في الشعر , يعادونها ويسعون لإجهاض وجودها الحي.

العلم قوة والشعر ضعف!!

هذا ليس عدوانا على الشعر , بل توضيحا لحقيقة القوة ومعناها , فالأمم تتقوى بالعلم , وما وجدنا أمة تتقوى بالشعر , لأن الشعر سلوك تفريغ لطاقات الإبداع.

الشعر كان له دور في تجميع القدرات وشد العزائم لصناعة القوة اللازمة لمواجهة التحديات.

أما في عصرنا العلمي الدفاق فما عاد للشعر دور مهم في هذا المضمار.

وأصبح معبرا عن المشاعر والترفيه عن النفوس , كالموسيقى والرسم والمسرح وغيرها من الفنون.

وهذه النشاطات تكون من نضح قوة الأمم والشعوب وليس العكس , فكلما تقوت المجتمعات وتألقت

للشعب ولا دور ولا تأثير.

علينا أن نكون واقعيين ومنصفين , وأن لا نحمّل الشعب ما لا طاقة له به , فالعلة في الكراسي والقوى الأخرى التي تؤسس لوجودها المتفرد المستقل , ولديها مَن يديرها ويوجهها للحفاظ على الفوضى والإضطرابات

"فالناس أعوان مَن والته دولته...وهم عليه إذا عادته أعوان"!!

"وإن الناس جمعهم كثير...ولكن مَن تسر به قليلٌ"!!

فهل لنا أن نرى بعيون العقل؟!!

أيها المغفلون إن الرب يقول وأعدو لهم ... فماذا أعددنا غير التفاخر بالويلات وذرف الدموع على الماضيات؟!!

القوة في العلم وليست في الشعر , والذين يريدون إيهام الأمة بأن قوتها في الشعر , يعادونها ويسعون لإجهاض وجودها الحي.

العلم قوة والشعر ضعف!!

إن التقدم العلمي من ضرورات التطور الشعري , وبدون مجتمعات يقودها العلم , لا يمكن الإتيان بإبداع أصيل معاصر وجدير بالحياة.

وشعاراتنا هراء , وأشعارنا هذاء , وكل مَن كتب قال أنا وغيره

قدراتها , فأنها تنعكس على نشاطاتها الفنية بأنواعها.

فالأمم الضعيفة مهما حاولت فلن تقدم فنا أو شعرا يضاهي ما تقدمه المجتمعات القوية البارعة بالعلوم.

إن التقدم العلمي من ضرورات التطور الشعري , وبدون مجتمعات يقودها العلم , لا يمكن الإتيان بإبداع أصيل معاصر وجدير بالحياة.

هذه حالة نغفلها ونتوهم بأننا نكتب شعرا , ونأتي بأدب رفيع , وما نقدمه محاولات نستنسخ فيها عطاءات المجتمعات القوية , لنخدع أنفسنا بأننا في ذروة الإبداع وأقوياء.

وشعاراتنا هراء , وأشعارنا هذاء , وكل مَن كتب قال أنا وغيره هباء!!

فهل لنا من علم يقوينا وأدب يشافينا بدلا من الخواء؟!!

هباء!!
فهل لنا من علم يقوينا وأدب
يشافينا بدلا من الخواء؟!!

القوة مبعث كل شيئ , هي الحرية والكرامة والعزة والعدل والديمقراطية , ومعظم المُثل والقيم الإنسانية , وجميعها تفقد فحواها إذا غابت عنها القوة.

عاشرا: القوة أساس الملك!!

القوة مبعث كل شيئ , هي الحرية والكرامة والعزة والعدل والديمقراطية , ومعظم المُثل والقيم الإنسانية , وجميعها تفقد فحواها إذا غابت عنها القوة.

الدول الديمقراطية المعاصرة قوية , الدول الفاعلة في الدنيا قوية , وتهتم بحقوق الإنسان وتحافظ على أمنه وسلامته بالقوة , لا بالكلام الفارغ والإدعاءات الهرائية.

ما نفع الحديث عن المبادئ والمُثل السامية في بلد ضعيف , ينخره الفساد وفقدان الأمان وتتسيد عليه المجاميع المسلحة.

ما قيمته في مجتمع لا يستطيع إطعام نفسه , وصناعة ما يحتاجه؟

ما تأثيره في مجتمع يحقق الخراب والدمار ولا يعرف الإعمار؟

القوة أساس كل ملك , وهيكل الحياة , وعندما لا تكون قويا عليك أن تخرس , وتكون عبدا أسيرا للأقوياء , وما أكثر المجتمعات المسلوبة الإرادة لأنها واهنة لا تجيد آليات إمتلاك القوة وبناء الإقتدار.

إن الذي يتحدث عن الساميات عليه أن يمتلك القوة الكفيلة بالتعبير عنها , أما حديث المنابر والخطابات فجعجعة بلا طحين , وأصوات براميل فارغة

فهل يستطيع المنادي أن يتدرع بالقوة ويتكلم بلسانها , لا بلسان الأوهام والخرافات والهذيانات الطالحة؟

إن القوة من الإيمان , ومَن لا قوة له لا إيمان له , مهما توهم وإدّعى!!

وفي الختام , نحن أقوياء , والذين يتولون أمر الأمة يستلطفون الضعف والهوان , ويبددون طاقاتها البشرية وثرواتها المادية , فأمة النفط شعوبها تعيش في حرمان وقحط!

ما نفع الحديث عن المبادئ
والمُثل السامية في بلد ضعيف ,
ينخره الفساد وفقدان الأمان
وتتسيد عليه المجاميع المسلحة.
ما قيمته في مجتمع لا يستطيع
إطعام نفسه , وصناعة ما يحتاجه؟
ما تأثيره في مجتمع يحقق
الخراب والدمار ولا يعرف
الإعمار؟

وفي الختام , نحن أقوياء ,
والذين يتولون أمر الأمة
يستلطفون الضعف والهوان ,
ويبددون طاقاتها البشرية
وثرواتها المادية , فأمة النفط
شعوبها تعيش في حرمان وقحط!

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa370-060724.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21على الويب

24 عاما من الكد... 21 عاما من المنجزات

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf